المطلوبة ولكن بدا منها ان اوجووكو كـــان على اتصال سابق باسرائيل(٥).

وبالرغم من كل ما ورد في الصحف العربية عن السياسة الاسرائيلية اثناء الازمة النيجيرية ، فان الدراسة الموضوعية والنظـرة العلمية المحايـدة تقتضي التقرير بأن الدلائل والشواهد على الدور الاسرائيلي في تأييد جانب الانفصاليين البيافريـين قليلة بالفعل . وتتمثل اهم تلك الدلائل والشـواهد في بعض المظاهر الواقعية المحدودة التي حدثـت اثناء الحرب الاهلية ، ثم فيما بعد انهيار بيافرا ، وهي ما يلي :

اولا : النداءات الانسانية التي وجهتها بعض الشخصيات الدينية اليهودية والمذهبية الصهيونية الى الضمير العالمي ، من اجل تقديم يد العـون الى الاهالي المدنيين ، ضحايا الحرب ، من ابناء الايبـــو . ففي نداء وجهه جاكوب كابلان كبـير حاخامي فرنسا الـى جميع يهـود فرنسا ، حث الحاخام يهود فرنسا على المساهمة الفعالة في اغاثة البيافريين ، قائلا(٦) « نحن الذين كنا ضحية أكبر وافظع مجزرة في التاريخ نشـعر بنفس آلام اولئك الذين يتعرضون لخطر من نفس النوع » . وبعد ذلك بأيام قليلة وجه ناحوم جولدمان ، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي نداء الى كل الطوائـف والمنظمات اليهودية والصهيونية كي تشترك ايجابيا في عمليات نجدة اهالي اقليم بيافرا المنشق فـي نيجيريا(٧).

ثانيا : نشرت مجلة ميدستريم(٨) التي تصدرها مؤسسة تيودور هيرتزل في نيويورك مقالا بقلـم الكاتبة اودري سموك قارنت فيه بين اسرائيـل وبيافرا ، وذهبت الكاتبة الى ان عددا من الزعماء في بيافرا قد اعلنوا انه يوجد نقاط تشابه مشتركة بين اسرائيل وبيافرا ، فجيش بيافرا اقل عـددا وعدة من الجيش الفيدرالي ، مثلما كان الحـال بالنسبة لقوات كل من اسرائيل والدول العربية في حرب يونيو ١٩٦٧ . ولذلك فان انتصار جيـش اسرائيل خلال ستة ايام يمكن ان يتخذ امثولـة لجيش بيافرا . وذكرت الكاتبة ان اسرائيل قـد أرسلت الى بيافرا من المساعدات ما قيمته نصف مليون جنيه استرليني ، وان وزير خارجية اسرائيل قد قال في الكنيست في يوم ٩ يوليو ١٩٦٩ ، ان من واجب الحكومة الاسرائيلية ارسال المساعـدات القصوى لبيافرا .

ثم تعرضت الكاتبة لما درج عليه العديـد مـن المعلقين السياسيين من وصف قبائل الايبو بانهـم « يهود افريقيا » ، ولما كان يردده بعض رجـال قبائل الايبو من اساطير حول كونهم احدى قبائـل اسرائيل الضائعة . وعلقت الكاتبة على هـــذا بقولها ان دور قبائل الايبو في نيجيريا يشبـــه في بعض النواحي دور اليهود التاريخي قبل اقامـة دولة اسرائيل ، فالايبو كانوا تجارا ورجال اعمال والعديد منهم هاجر الى الشمال وتعرض للمذابح. لهذا فان مطالبة الايبو بالسيادة علـى الاقليـم الشرقي وانشاء دولة مستقلة هو الحل الوحيـد والبديل للمذابح التـي تعرضوا لها، فبيافـرا واسرائيل خرجتا الى الوجود كاجراءات جماعية ضد الموت والدمار .

وذكرت الكاتبة ان البيافريين حاولوا تقليـــد استراتيجية اسرائيل في غزو مناطق شاسعة مـن نيجيريا في الاسابيع الاولى للحرب ولكنهم لم ينجحوا في ذلك لانهم لم يمتلكوا قدرة البقاء والقوة مثـل اسرائيل .

هذه المقالة للكاتبة اليهودية تعبر عن الجوهـر الدعائي للسياسة الاسرائيلية في الازمة النيجيرية، حيث بررت اجهزة الاعلام الإسرائيلية ، مساندتها للانفصاليين على اساس تقارب المعطيات التاريخية في كل من التكوين الاسرائيلي والتركيب الاجتماعي لقبائل الايبو في نطاق اتحاد نيجيريا الفيدرالي .

ثالثا : في اواخر شهر يوليو ١٩٦٩ ، اتهـم راديو نيجيريا اسرائيل(٩) بارسال عدد كبير مـن الدبابات والمدافع والصواريخ لبيافرا تحت غطاء المساعدات الانسانية ، كما اذاع ان خبـــراء اسرائيليين يدربون رجالا مـن بيافرا على حـرب العصابات وكان هذا هو الاتهام الرسمي الثانـي من جانب الحكومة الفيدرالية لنيجيريا للحكومـة الاسرائيليـة بالتدخـل غـير المشروع في ضـف الانفصاليين .

رابعا : عندما انهارت القـوات الانفصاليـة وانتهت جمهورية بيافرا بالفعل وعادت الوحـدة الوطنية الى اتحاد نيجيريـا الفيدرالي في يناير ١٩٧٠ ، ظهر التعاطف الشديد سواء في الاوساط